

اقرأ في هذا العدد:

- استراتيجية إيران التفاوضية بين التغيير والثبات ... ٢
- الحرب تدخل عامها الرابع.. السودان إلى أين؟! ... ٢٠
- المشهد السياسي في العراق المشكلة والحل ... ٤
- هل يعود التمرد ليملأ فراغ الدولة في مالي؟ ... ٤

f /alraiah1954

@ht_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net



إن غطرسة كيان يهود وجرانمه المتصاعدة في فلسطين وباقي بلاد المسلمين، لا يصلح معها عبارات الشجب والاستنكار، ولا إظهار مخالفتهم لما يسمى بالقانون الدولي أو غيرها من السمفونيات الممجوجة، بل تحتاج إلى وقفة جادة وحقيقية في وجهها، تحتاج إلى تحريك جيوش الأمة، ليسوؤوا وجه هذا الكيان وليتبروا ما علا تنبيراً، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

العدد: ٥٩٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٤٧هـ الموافق ٦ أيار/مايو ٢٠٢٦ م

كلمة العدد

المفاوضات الخيانية بين لبنان وكيان يهود

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته

السؤال: جرت في واشنطن مفاوضات بين سفراء لبنان وكيان يهود، واعتبر ذلك انطلاقة لمفاوضات سلام لبنانية.. مع هدنة عشرة أيام ثم مدها ترامب إلى ثلاثة أسابيع في ٢٠٢٦/٤/٢٤.. ومع ذلك فما زال كيان يهود يضاعف عدوانه (أعلن جيش الاحتلال أنه نفذ سلسلة غارات خلال الليلة الماضية استهدفت أكثر من خمسين موقعاً في جنوب لبنان... الجمهور، ٢٠٢٦/٥/٢) فهل المقصود من ذلك كما قال ترامب السلام من خلال القوة؟ ثم كيف يقبل حكام لبنان هذه المفاوضات الخيانية التي تنطق بركوب قطار التطبيع علناً لا سرا! أجيوننا ولكم الشكر والتقدير.

الجواب: للإجابة على هذه التساؤلات نستعرض الأمر التالي:

١- العودة إدارة ترامب للحكم في ولاية جديدة ٢٠٢٥، فقد حمل معه مشروعه القديم "اتفاقات أبراهام" وما يتضمنه من وعود "التطبيع"، وعود جديدة بتعميق كيان يهود من الهيمنة على المنطقة وتوكيله برعاية جزء كبير من المصالح الأمريكية فيها، فقد كان انطلاق المفاوضات بين عملاء أمريكا في لبنان وبين كيان يهود بتاريخ ٢٠٢٦/٤/١٤ في واشنطن وكبار أوسع من مسألة الاتفاق الأمني الذي تروج له الحكومة وكأنه محاولة لوقف القتل والتدمير وتحريز الجنوب، وإنما هو حيز مقعد كامل في قطار ترامب للتطبيع، وعلى الرغم من أن هذا اللقاء "الأول" كان على مستوى سفير إلا أن الرئيس الأمريكي ترامب ومن باب توليد الزخم أعلن بأن رئيس لبنان عون ورئيس وزراء كيان يهود نتنياهو سيجران مفاوضات منتهية بينهما، مثيراً إلى أن مثل هذا التواصل لم يحدث منذ عقود طويلة. (٢٤)، ٢٠٢٦/٤/١٦، ولما لم تحصل المكالمات أصغر ترامب على استمرار الزخم، فقام وزير خارجيته بالاتصال بالرئيس اللبناني ثم قام ترامب نفسه بالاتصال به، الأمر الذي تفاعل به كثيراً عملاء أمريكا في لبنان، ثم أعلن ترامب (عن خطوة دبلوماسية غير مسبوقة تتمثل في عزمه استضافة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، والرئيس اللبناني جوزيف عون في البيت الأبيض. أخبار السعودية، ٢٠٢٦/٤/١٦)، وعلى الرغم من النفي اللبناني القوي إلا أن ركوب لبنان في قطار التطبيع قد أصبح قاب قوسين أو أدنى!

٢- ثم توالت تصريحات عون ورئيس وزرائه حول ذلك:

أ- في كلمة وجهها إلى اللبنانيين، أوضح عون (أقول لكم بكل صراحة وثقة: هذه المفاوضات ليست ضعفاً وليست تراجعاً وليست تنازلاً. بل هي قرار نابع من قوة إيماننا بحقنا، ومن حرصنا على شعبنا، ومن مسؤوليتنا في حماية وطننا بكل الوسائل، وخصوصاً من رفضنا أن نموت من أجل أي كان غير لبنان. والمفاوضات لا تعني ولن تعني يوماً التفريط بأي حق، ولا التنازل عن أي مبدأ، ولا المساس بسيادة هذا الوطن. آلاف اللبنانيين قعدناهم، هؤلاء أبناؤنا، لن ننسأهم، ولن أسخج بأن يموت بعد اليوم لبناني واحد، أو باستمرار النزف من أهلي وشعبي، من أجل مصالح نفوس الآخرين أو حسابات محاور القوى القريبة أو البعيدة". إنجندنت عربية، ٢٠٢٦/٤/١٨)

ب- وأما رئيس الوزراء نواف سلام فقد قال في مؤتمر صحافي مع رئيس فرنسا ماكرون: (إنه سيتيح إلى مساعدة جميع شركاء لبنان مع استمرار المحادثات

..... التتمة على الصفحة ٣

شراكة التعاون الدفاعي الرئيسية بين الولايات المتحدة واندونيسيا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: في ٢٠٢٦/٤/١٣م أعلن وزير الحرب الأمريكي ووزير الدفاع الإندونيسي عن تأسيس شراكة التعاون الدفاعي الرئيسية (MDCP - Mayor Defense Cooperation Partnership) بين الولايات المتحدة واندونيسيا. وقيل ذلك تم تسريب وثيقة سرية من وزارة الحرب الأمريكية حول السماح بالتحقيق الشامل للطائرات الأمريكية في عبور الأجواء الإندونيسية.. فما مضمون هذه الاتفاقية وتداعياتها؟ وما مدى تأثيرها في علاقة إندونيسيا بأمريكا؟ وأيضا ما مدى تأثيرها في العلاقة مع الصين؟

الجواب: حتى يتضح هذا الأمر نستعرض ما يلي:

١- ورد في البيان المشترك ٢٠٢٦/٤/١٣: (أعلن وزير الحرب الأمريكي ووزير الدفاع الإندونيسي عن تأسيس شراكة التعاون الدفاعي الرئيسية (MDCP - Mayor Defense Cooperation Partnership) بين الولايات المتحدة واندونيسيا. ويؤكد على قوة وإمكانات العلاقات الدفاعية الثنائية بين الولايات المتحدة واندونيسيا. كما تهدف MDCP إلى أن تكون إطاراً توجيهاً لتعزيز التعاون الدفاعي الثنائي. وبهذا الإعلان، يؤكد البلدان مجدداً التزامهما المشترك بالحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.. وترتكز MDCP على ثلاثة محاور أساسية تنفذ على أسس الاحترام المتبادل والسيادة الوطنية: المحور الأول: التحديث العسكري وبناء القدرات، الثاني: التدريب والتعليم العسكري الاحترافي، الثالث: التدريبات والتعاون العملياتي.)

٢- وقبل يومين من إصدار البيان المشترك، كشفت صحيفة صنداي جارديان الهندية في موقعها في ٢٠٢٦/٤/١٣: (كشفت وثيقة سرية لوزارة الدفاع الأمريكية عن خطة لتأمين مرور شامل للطائرات العسكرية الأمريكية عبر المجال الجوي الإندونيسي، وذلك عقب اجتماع عُقد في شباط/فبراير بين الرئيس الإندونيسي بربابو سوبانتو والرئيس دونالد ترامب في واشنطن، ما يُمثل خطوة مهمة في توسيع النفوذ العملياتي الأمريكي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.. وكان بربابو قد زار واشنطن في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٢٦ لحضور قمة مجلس السلام (Board of Peace - BoP). وخلال هذه الزيارة، وافق خلال اجتماع ثنائي مع ترامب على مقترح يسمح بمرور شامل للطائرات الأمريكية عبر المجال الجوي الإندونيسي، وذلك وفقاً لتفاصيل وردت في وثيقة أمريكية سرية (صنداي جارديان، ٢٠٢٦/٤/١٣).

٣- وأضافت الصحيفة نقلاً عن الوثيقة السرية: (لتفعيل هذا الالتزام، أحوالت وزارة الحرب الأمريكية وثيقة بعنوان "تفعيل التحليق الأمريكي فوق المجال الجوي (Operationalizing U.S. Overflight)" إلى وزارة الدفاع الإندونيسية في ٢٦ شباط/فبراير. تتنرح الوثيقة تفاهماً رسمياً تسمح إندونيسيا بموجبه للطائرات العسكرية الأمريكية بالمرور عبر مجالها الجوي لتنفيذ عمليات طارئة، ومهام الاستجابة للأزمات، والتدريبات العسكرية المتفق عليها بين الطرفين). كما تُحدد الوثيقة أنه "يجوز للطائرات الأمريكية المرور مباشرة بعد إخطارها بذلك، إلى حين إخطارها لاحقاً بإلغاء التفعيل من قبل الولايات المتحدة").

٤- ثم إن هناك أمراً آخر يتعلق بأرخبيل إندونيسيا الشاسع، الذي يزيد طوله عن ٥٠٠٠ كيلومتر من الشرق إلى الغرب، عبر ممرات جوية حيوية بين المحيط الهندي والمحيط الهادئ. وهذا تحديداً ما يجعل هذا الوصول ذا قيمة استراتيجية لواشنطن. فليست كل المجالات الجوية الإندونيسية متماثلة. وبموجب المادة ٥٢ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار..... التتمة على الصفحة ٢

حزب التحرير/ ولاية تونس: مؤتمر الخلافة السنوي "بالخلافة تواجه الهيمنة الأمريكية"



نظم حزب التحرير في ولاية تونس يوم السبت، ١٥ ذو القعدة ١٤٤٧هـ الموافق ٠٢ أيار/مايو ٢٠٢٦م في قاعة الندوات والمؤتمرات في العاصمة تونس مؤتمر الخلافة السنوي تحت عنوان: "بالخلافة تواجه الهيمنة الأمريكية"

وقد تناول المؤتمر ثلاثة محاور:

- المحور الأول: نهاية الديمقراطية والحداثة وسقوط حضارة إبستين.
- المحور الثاني: الإسلام والخلافة... نحو نظام دولي جديد.
- المحور الثالث: التحام الدعوة بالنصرة وإشراق شمس الخلافة.

بلاد المسلمين والفقر المصطنع!

بحسب تقرير سنوي أعد بدعم من الأمم المتحدة ونُشر في ٢٤ نيسان/أبريل، يعيش ثلثا الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في العالم في عشر دول فقط، من بينها أفغانستان. وتقع غالبية هذه الدول في بلاد المسلمين.

هذا وقال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان: يُظهر هذا الواقع أن الفقر والجوع في أفغانستان وعموم بلاد المسلمين ليسا ظاهرتين عابرتين، بل هما نتاج أزمة عميقة وهيكلية.

كما أن البيان لم يُعِ هذا الوضع فقط إلى تبعات الحروب الاستعمارية الغربية، والسياسات القمعية، والضعف الاقتصادية، والتدهور القسري، وتأجيج الصراعات الانقسامية بين المسلمين من حكام ماليين وأمريكا، بل أيضاً إلى النتيجة المباشرة لتطبيق النظام الاقتصادي الرأسمالي والالتزام بالسياسات المفروضة من مؤسسات مثل البنك وصندوق النقد الدوليين، ومنظمة التجارة العالمية. وأكد البيان أن: هذا النظام، بدلاً من معالجة المشكلة الأساسية للإنسانية - ألا وهي توفير الحاجات الأساسية - يركز على النمو الاقتصادي السطحي وزيادة الإنتاج، بينما يُهفش مسألة التوزيع العادل للثروة لصالح السوق. في الواقع، أدى هذا السوق إلى تركيز الثروة في أيدي أقلية محدودة، تاركاً الأغلبية في فقر ومعاناة.

وتابع البيان الصحفي أنه: خلال عشرين عاماً من احتلال أفغانستان، فرضت القوى الاستعمارية بشكل ممنهج هيكل رسخت الفساد الإداري، والتبعية الاقتصادية، ونهب الموارد ممن هم في السلطة. ونتيجة لذلك، ورغم وفرة الموارد الطبيعية، ازداد الشعب الأفغاني فقراً، وحتى اليوم، وبسبب الضرائب الباهظة والخصخصة وانعدام الشفافية في عمليات التوظيف، ازداد الفقر تفاقماً.

كما أكد البيان أن: الفقر الحالي في أفغانستان والبلاد الإسلامية هو حالة مصطنعة أجبرت عليها أمة غنية. من منظور إسلامي، لا تكمن المشكلة الاقتصادية في ندرة الموارد، بل في التوزيع غير العادل للثروة. يُعزف الفقر في الإسلام بأنه عدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية - الغذاء والملبس والمأوى - ومثل هذه الحالة غير مقبولة بتاتاً. وخلافاً للرأسمالية التي تعتبر الفقر أمراً طبيعياً وحتماً، ينظر إليه الإسلام على أنه حالة استثنائية يجب استئصالها تماماً. إن التاريخ الإسلامي حافل بأمة عملية على القضاء على الفقر.

ثم أكد البيان أن: الحل الجذري يكمن في العودة إلى النظام الاقتصادي الإسلامي الشامل، الذي تضمن آلياته الاقتصادية، بما فيها الزكاة، وتحريم الربا، والملكية العامة للموارد الطبيعية، والزام الدولة المباشر بتوفير الحاجات الأساسية للرعية، توزيعاً عادلاً للثروة. في هذا النظام، لا يُترك أي فرد دون تلبية حاجاته الأساسية.

وختاماً أكد البيان الصحفي الذي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان أن: الحل الجذري لإزالة الفقر في أفغانستان وسائر بلاد المسلمين لا يتحقق إلا بإقامة الخلافة الراشدة القائمة على منهاج النبوة، التي تطبق الإسلام تطبيقاً كاملاً دون الخضوع لإملاءات المؤسسات الاستعمارية العالمية، وتُحارب الفساد، وتُؤسس الاقتصاد على العدل والكرامة الإنسانية وتوزيع العادل للثروة، وبذلك تقضي على الفقر قضاءً مبرماً.



تتمة: شراكة التعاون الدفاعي الرئيسية بين الولايات المتحدة وإندونيسيا

الحياة كلها من خلال إقامة الخلافة الراشدة، تستطيع أن تؤثر في العالم كله بشر الخير في ربوعه. ومن ثم تُرضي رب العالمين بأداء فرضه العظيم. وبدون ذلك يبقى النظام الإندونيسي أسيراً لأمركا تبعاً لما ياتر بأمرها ويتنظّم بنهجها فيخسر دينها وأخرته وذلك هو الخسران العظيم. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفٌ سَمْعٌ وَهُوَ سَمِيدٌ﴾^١

١٤ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ
٢٠٢٦/٥/١١ م

تتمة العدد: المفاوضات الخائبة بين لبنان وكيان يهود

وسفير واشنطن لدى إسرائيل مايك هاكابي، بالإضافة إلى سفير أمريكا لدى لبنان ميشال عيسى، سلكي نيوز عربية، ٢٠٢٦/٤/٢٤] ولكن رغم ذلك فالمرات مستمرة: [تواصل إسرائيل شن غارات على جنوب لبنان... RT عربي، ٢٠٢٦/٤/٣٠] وكذلك [نفذ الجيش الإسرائيلي سلسلة هجمات واسعة النطاق على مدار الوبين الماضيين، أسفرت عن سقوط عشرات المدنيين وأعدت السلطات اللبنانية بمقتل نحو ٢٩ شخصاً وإصابة العشرات، في ٨٤ هجوماً إسرائيلياً متنوعاً شمل غارات جوية وقصفاً مدفعية وتجديرات ليمان سكنية. الجزيرة، ٢٠٢٦/٥/١]. اليوم [أعلن جيش الاحتلال أنه نفذ سلسلة غارات خلال الليلة الماضية استهدفت أكثر من ٥٠ موقعاً في جنوب لبنان... الجمهور، ٢٠٢٦/٥/٢].

فمركبة تزيد من التوتر المفاوضات وفق توجيهية أمريكا بالسلام عن طريق القوة؛ ولأجل ذلك يقيم جيش يهود معسكرات جديدة ليخضع في القرى اللبنانية التي احتلها ويعلن بأنها منطقة عازلة عن تهديدات حزب إيران، أي تعيد سبيلها مرة مع حماس والخط الأحمر.^٢

٧- وهكذا فإن حكام لبنان وباقى حكام البلاد الإسلامية، بدل تحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود، فإنهم يسعون لتطبيع معه، ويتأمر هؤلاء مع أمريكا ومع كيان يهود لضمان أمن كيان يهود... ولا يدرك هؤلاء الحكام خطورة الولاء للكفار وأنه خزي في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَاثِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ غَدَابَاتٍ يُؤْتِكُمُوهُمْ يُكْفَرُ مِنْكُمْ غَدَابَةُ الْغَدَاةِ إِنَّهَا لَبِئْسَ لِمَنْ هُوَ رَافِعُهَا أَجْرًا حَرَامًا وَأَن تَكْفُرُ الْعَادَةُ﴾^٣ ولابد يرون أن الدول الكافرة يهمنها في الدرجة الأولى مصالحها وتحمل في ليها ونهارها العداوة للإسلام والمسلمين، فإذا أظهرت شيئاً من الرضا عن دولة ما تدور في فلكها أو حتى من معلائها فهي لا تريد خيراً لهم بل تبطن الشر وتعلنه، ولو كان هؤلاء الحكام، سواء أكانوا يدورون في فلكها أم كانوا عملاء لها، لو أكانوا يدركون أن أمريكا لا تقيم لهم وزنًا إذا اقتضت مصالحها زوالهم لاتعطلوا من وقائع التاريخ، فكم من موال لها أسقطته بعد أن استنفذ دوره في ختمهم... ولو كان هؤلاء الحكام يعقلون ليعطوا الكفار لفظ الولاء ولكنهم هم بمك عمي هم في لفظ الولاء لقد وصل بهم ولاؤهم للكفار المستعمرين إلى أنه يُعدي على كل بلد منتم فلا يتحرر إلا بالرجوع لنجته، بل أفلمهم طريقة من يعد القتل والجرحي إلى الأصل في المسلمين أنهم أمة واحدة؛ سلمهم واحد وحربهم واحدة، والاتعاء على أي جزء منها هو اعتداء عليها ويقاوم المعتدي، لكنه لا يحل المشكلة. فالحرس الثوري في إيران يقاوم وحزبها في لبنان يقاوم لكن كل هذا لن يحل المشكلة من لم تكن الخلافة قائمة، تنصر الله وتطعن أحكامه فتكون منصوره بلادن الله تضيه الدنيا بعدلها وجهادها ويكرهاه الله بنصره.

٨- هذا هو الذي يتفاد الأمة ويعد لها عزتها ويقوي شوكتها ويجعل أعداءها يكرهون مرة قبل أن يعتدوا عليها، هذا هو فقط بل تعدا خلافتها من جديد وتشرق الأرض بخيرها وعدلها، وكما قضت الخلافة على عهبة القيامة والأكاسرة فكذلك تقضي على عهبة أتباعها كالمطبعة ترامب وأمثاله من الناس المستعمرين... أما كيان يهود فهو أهون من أن يؤخذ له وزن، فهو كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِالنَّاسِ﴾^٤ وقد قطعوا على الله وبقي لهم جبل الناس من أمريكا وأوروبا وعملناهم من خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً في وجه عدوان يهود الهندي... فالمشكلة في الدول القائمة في بلاد المسلمين هذه الأيام، فحكامها موالون للكفار المستعمرين أعداء الإسلام والمسلمين... وهكذا فإن مصيبة المسلمين هي في حكامهم؛ وموالاتهم للكفار المستعمرين ياترون بأمره ويتنهبون بنهبه بدل أن يكون ولاؤهم لله سبحانه، فيقومون أحكامه ويجاهدون في سبيله، ويقعدون برسوله صلوات الله وسلامه عليه، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون ﴿وَيَوْمَ يَفْرَقُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ﴾^٥

في الخامس عشر من ذي القعدة ١٤٤٧ هـ
٢٠٢٦/٥/٢٢ م

الرئيس الإندونيسي الجديد برابوو منذ إعلان فوزه في الانتخابات في ٢٠٢٤/٣/٢٠ وحتى تنصيبه في ٢٠٢٤/٤/١٠، وأيضاً بعد ذلك... هو يسير على نهج ما زال هو المستحکم في إندونيسيا) وهكذا أصبحت إندونيسيا دولة تابعة لنفوذ أمريكا... في الوقت الذي تستطيع فيه إندونيسيا، البلد الكبير بموقعه وبسكانه، ثم الأهم من هذا وذلك، الإسلام العظيم الذي يعم تلك البلاد... تستطيع إندونيسيا بتطبيق الإسلام في شؤون

المباشرة على مستوى السفراء في وقت لاحق هذا الأسبوع في واشنطن، مضميناً "تواصل السبيل على هذا الطريق انطلاقاً من قناعتنا بأن الدبلوماسية ليست علامة ضعف، وإنما هي عمل مسؤول لعدم ترك أي سبيل من دون استكشاف من أجل استعادة سيادة بلدي وحماية شعبه". إنبندنت عربية، ٢٠٢٦/٤/٣١

٢- ثم أكأ عون على الدور السعودي الداعم له كما جاء في صحيفة الرياض: (أشاد جوزيف عون بالدور السعودي، مثنياً جهود سمو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ومؤكداً أن هذه التبركات اتسمت بالحكمة والتوازن... واستندت الجهود السعودية إلى مواقف ثابتة تقوم على دعم الشعب اللبناني، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي فرضها التصعيد العسكري الأخير. وبرز التزام المملكة بدعم عمل المبادرات الرامية إلى وقف إطلاق النار، إلى جانب العمل على تفعيل الحلول الدبلوماسية المستخدمة التي تضمن تحقيق السلام والحفاظ على استقرار لبنان. جريدة الرياض، ٢٠٢٦/٤/١٩)

٣- ثم وعلى الرغم من اتفاق وقف النار مع إيران إلا أن كيان يهود رفض وقف الحرب مع الحرب في لبنان بعد وقفها مع إيران في هذبة الأسبوعين، وأعلن رئيس وزراء الكيان بأن لبنان غير مشمول بالهدنة، ولإثبات ذلك قامت طائراته بقصف شديد للبيروت ولبنان عموماً في اليوم الأول لسريان الهدنة مع إيران، (نفذت إسرائيل أنصف ضربات جوية على لبنان منذ اندلاع الصراع مع جماعة حزب الله الشهر الماضي رغم توقف الجماعة المدعومة من إيران عن شن هجمات على شمال إسرائيل وعلى القوات الإسرائيلية في لبنان، بعد اتفاق وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين بين الولايات المتحدة وإيران. وذكر موقع أكسيوس الإخباري، نقلا عن كارولين ليفيت المدعومة بالبيت الأبيض اليوم الأربعاء، أن لبنان ليس جزءاً من اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران. فرانس ٢٤، ٢٠٢٦/٤/٨)

٤- وعلى وقع هذا الموقف الأمريكي تزداد نبرة التصريحات ضد عملاء أمريكا في لبنان ضد حزب إيران بما يوجي بخاطر الحرب الأهلية، ومن ذلك: (قال رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام اليوم الثلاثاء إن الحكومة لا تسعى إلى مواجهة مع جماعة "حزب الله" المدعومة من إيران، لكنها لن تسمح بترهيبها في وقت تواصل محادثات مباشرة مع "إسرائيل" لإنهاء الحرب. إنديبننت عربية، ٢٠٢٦/٤/٢١). أي أن كيان يهود وحكومة لبنان يسعيان وإن بشكل منفصل لنزع سلاح حزب إيران...

ولكن مع استمرار ضغط إيران حتى تشمل الهدنة لبنان فقد وافقت أمريكا على وقف إطلاق النار في لبنان بعد أن كانت ترفض، (وأعلن الرئيس الأمريكي وقف إطلاق نار في لبنان لمدة عشرة أيام، آر تي، ٢٠٢٦/٤/١٦)، وتبري أمريكا بأن وقف إطلاق النار هذا هو من أجل دفع لبنان باتجاه التطبيع... وقال الرئيس ترامب: (لقد أجريت لتو محادثات مع الرئيس اللبناني المنتهز جوزيف عون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مضميناً أن هذين القائدتين اتفقا على أنه من أجل تحقيق السلام بين بلديهما، سيبدأن رسمياً هدنة لمدة ١٠ أيام تبدأ عند الساعة الخامسة مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة". وأشار إلى أن البلدين سيتوقعان الهدنة للمرة الأولى منذ ٣٤ عاماً هنا في واشنطن، مع وزير خارجيتنا ماركو روبيو، وأكد ترامب أنه كلف كلا من نائب الرئيس جي دي فايس ووزير الخارجية روبيو، إلى جانب رئيس هيئة الأركان المشتركة داني كين، "بالعمل مع "إسرائيل" ولبنان من أجل تحقيق سلام دائم". وختتم مشوره بالقول: (لقد كان شرافاً لي أن أسهم في إنهاء ٩ حروب حول العالم، وهذه ستكون العاشرة، لذا دعونا ننجز ذلك". جريدة اللواء المصرية، ٢٠٢٦/٤/٢٥)

٦- ثم أعلن ترامب تمديد الهدنة بين كيان يهود ولبنان ٣ أسابيع: (قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الخميس، إنه سيجري تمديد وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" ولبنان لمدة ٣ أسابيع. وأضاف ترامب في منشور على حسابه في "توترو سوشال"، أن القرار جاء بعد اجتماع عقد الخميس في المكتب البيضاوي، وحضره كل من الرئيس الأمريكي ونائبه جي دي فانس، ووزير خارجية الولايات المتحدة ماركو روبيو،

إلى أن الولايات المتحدة كانت قد أبدت سابقاً اهتماماً بإنشاء مثل قاعدة بحرية في بيتونغ، شمال سولاويزي، لصيانة وإصلاح سفنها الحربية.

ج- يرسخ الاتفاق نظاماً قائماً على الإخراط (مجرد الإعلام) بدلاً من منع التصاريح على أساس كل حالة على حدة، ما يقلل بشكل كبير من القيود الإجرائية المفروضة على حركة القوات العسكرية الأمريكية. كما يحدد الاتفاق آليات التنسيق مع خط ساخن مباشر بين القوات الجوية الأمريكية في المحيط الهادئ ومرافق العمليات الجوية الإندونيسية، إلى جانب قوات اتصال دبلوماسية وعسكرية موازية. وهذا الإخراط، إلى جانب الإعلام بالمرور دون التصريح لكل حالة، يسهل على الطائرات العسكرية الأمريكية عبور المجال الجوي الإندونيسي بسهولة ودون تأخير. وهذا أمر بالغ الأهمية لوصول الطائرات الأمريكية من قاعدتها في داروين، أستراليا، إلى الصين وتايوان عبر المجال الجوي الإندونيسي، وصولاً إلى الفلبين ثم اليابان!

د- تشيهر هذه الاتفاقية إلى تطورات العلاقة بين إندونيسيا وأمريكا خلال هذا العام ومنها:

الأولى: مشاركة إندونيسيا في مجلس السلام الذي تقوده الولايات المتحدة بقيادة ترامب: إندونيسيا تعلن جاهزية ٨ آلاف جندي لمهمة السلام في غزة... وتعد إندونيسيا أول دولة تلتمز رسمياً بإرسال قوات لمبادرة مجلس السلام التي أطلقها ترامب لغزة حيث "يصعد" وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" وحماس من ١٠ أكتوبر الماضي بعد عامين من الحرب الدمرة. RT، ٢٠٢٦/٤/١٦

الثانية: وفي الشهر نفسه تم توقيع اتفاقية التجارة المتبادلة بين أمريكا وإندونيسيا: أبرمت إندونيسيا والولايات المتحدة اتفاقية تجارية تهدف إلى خفض الرسوم الأمريكية المفروضة على البضائع الإندونيسية الأمريكية تشمل زيت الخيزر أصل صادراتها إلى جانب مجموعة من السلع الأخرى وجري توقيع الاتفاقية في واشنطن بين وزير الاقتصاد الإندونيسي إيرلانتا هارتاتو والممثل التجاري الأمريكي جاسون جريز عقب أشهر من المفاوضات، وفي المقابل ستزلي إندونيسيا الحواجز الجمركية على معظم المنتجات الأمريكية في جميع القطاعات. وانفتحت جاكارتا على اتخاذ إجراءات ضد الشركات الأجنبية التي تضر بصالح التجارة الأمريكية وتسهيل الاستثمارات الأمريكية في المعادن الجوية وموارد الطاقة بالتعاون مع الشركات الأمريكية لتسريع تطوير قطاع العناصر الأرضية النادرة... وقد سافر الرئيس برابوو إلى واشنطن لإتمام الاتفاقية وحضور الاجتماع الأول لقادة مجلس السلام الأمريكي الإندونيسي ووقع مع الرئيس ترامب وثيقة بعنوان (تنفيذ الاتفاقية نحو عصر ذهبي جديد للتحالف الأمريكي الإندونيسي) التي قال البيت الأبيض إنها ستعزز الأمن الاقتصادي والنمو لكلا البلدين.. الشرق الأوسط، ٢٠٢٦/٤/٢٠

الثالثة: كشفت صحيفة سنديا جارديان الهندية في موقعها في ٢٠٢٦/٤/١٢: (كشفت وثيقة سرية لوزارة الدفاع الأمريكية عن خطة تأمين مرور شامل للطائرات العسكرية الأمريكية عبر المجال الجوي الإندونيسي، وذلك عقب اجتماع عقد في شباط/فبراير بين الرئيس الإندونيسي برابوو وسوبيانتو والرئيس دونالد ترامب في واشنطن، ما يُعثل خطوة مهمة في توسيع النفوذ العملياتي الأمريكي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ... وذلك وفقاً لتفاصيل وردت في وثيقة أمريكية سرية (صنديا جارديان، ٢٠٢٦/٤/١٢)

والرابعة: توقيع اتفاقية MDCP التي وضعها أعلاه وقد جاء في بيانها المشترك (٢٠٢٦/٤/١٣: (أعلن وزير الحرب الأمريكي ووزير الدفاع الإندونيسي تأسيس شراكة التعاون الدفاعي الرئيسية (Major MDCP Defense Cooperation Partnership) بين الولايات المتحدة وإندونيسيا... تركزت MDCP على ثلاثة محاور أساسية.. (١) التحديث العسكري وبناء القدرات؛ (٢) التدريب والتعليم العسكري الاحترافي؛ (٣) التدريبات والتعاون العملياتي).

وهذه البنود الأربعة تظهر واقع العلاقات بين إندونيسيا وأمريكا... وتؤكد ما جاء في كتاب مفاهيم سياسية - قضية الشرق الأوسط ١٥٨- ١٥٩ وورد (وبعد أن نجحت أمريكا في إجراؤها هولندا من إندونيسيا، حاولت الطول محلها، ولكن الإندونيسيين قدومها سنوات طويلاً، وأبوا أن يخرجوا استعماراً ليدخلوا استعماراً آخر، فبدأت أمريكا تقيم العراقل في وجه إندونيسيا، وتقيم الثورات ضدها... وجاء هذه المضايقات خضع حكام إندونيسيا للضغط، فقبلا القروض الأمريكية، والمساعدات العسكرية، فدخلت إندونيسيا تحت النفوذ الأمريكي، وصارت تعد من تابع أمريكا منذ عهد سوكارنو... فمشاره على السيطرة عليها، لا سيما سيطرتها على الجيش، وعلى اقتصادها البلاد، واستمر ذلك حتى اليوم... وكذلك سبق أن قلنا في جواب سؤال سابق بتاريخ ٢٠٢٤/١/١١ بعد انتخاب الرئيس الحالي: (وبتدبير ما سبق يتبين أن

(UNCLOS)، فإن ممرات الملاحة البحرية الأريخيلية الخدعة (ALKI) - أي ممر مضيق صوندا وممر مضيق لومبوك - مضيق ميسكار وممر بحر آرو - تحمل حقوق عبور محدودة للسفن والطائرات. ولا يُمكن لإندونيسيا تعليق هذه الحقوق. ولكن عند المعمرات تمتد من الشمال إلى الجنوب. أما الطرق التشغيلية الأمريكية التي تربط غوام أو الفلبين أو أستراليا أو ديفغو غارسيا، فتتمد غالباً من الشرق إلى الغرب، عبر مجال جوي، الذي وسقا للقانون الإندونيسي رقم ٣٧ لسنة ٢٠٠٢، لم يُصيح بعد جزءاً من أي ممرات أريخيلية فهدتها إندونيسيا، وهنا يكمن خطر هذه الاتفاقية!! فهي تجيز حق الوصول عبر الممرات من الشرق إلى الغرب التي كانت أمريكا مهتمة بها حيث سبق أن أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، في تقريرها الصادر عام ٢٠١٤ بعنوان "حدود البحار"، أنها يجب أن تكون متوافقة بموجب القانون الدولي!

٥- ثم إن مصطلح (الاستجابة للأزمات) فضفاض بما يكفي ليشمل المساعدات الإنسانية أو حزمة الضربات، ويمكن أن تعني (عمليات الطوارئ) أي شيء بدءاً من تنسيق الإغاثة في حالات الكوارث وصولاً إلى العمليات في بحر الجنوب أو ما وراءه.

وعليه فإنه في ظل نظام الوصول الشامل أو التحليل الشامل، لا تستطيع إندونيسيا التمييز بشكل فعال بين هذه العمليات على أساس كل رحلة جوية على حدة. فإذا كانت طائرة أمريكية تعبر المجال الجوي الإندونيسي متجهة نحو عملية عسكرية ضد دولة ثالثة، تصبح إندونيسيا وسيطاً، سواء أكانت جاكارتا تنوي ذلك أم لا، وسواء أبلغت مسبقاً أم لا. ولن تبالي الدولة الثالثة بتفاصيل بنود اتفاقية النوايا الإندونيسية، بل ستعتبر الأراضي الإندونيسية ممرًا لعبور القوات الأمريكية.

٦- مع موقف الصين من هذه الوثيقة السرية ومعاهدة تعاون الدفاع بين الولايات المتحدة وإندونيسيا فقد نشرت صحيفة غلوبال تايمز، وهي وسيلة إعلام وطنية تابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني، في حسابها في X: (عندما طلب من المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، غو جياكون، التعليق على دراسة إندونيسيا المقترحة منح الجيش الأمريكي تصريحاً بالتدقيق فوق أراضيها، على يوم العلاقات العسكرية بين واشنطن وباكارتا، قال يوم الجمعة ٢٠٢٦/٤/١٧ (إن ميثاقاً رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) ومعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا ينصان صراحةً على أن الدول الأعضاء تتشارك مسؤولية تعزيز السلام والأمن والإزدهار الإقليمي، ولا يجوز لها المشاركة في أي سياسة أو نشاط، "بما في ذلك استخدام أراضيها"، يهدد سيادة الدول الأعضاء وسلطانها الإقليمية). وأضاف غو: "نؤمن ليدلاً راسخاً بأن التعاون الدفاعي والأمني بين الدول يجب ألا يستهدف مصالح أي طرف ثالث أو يضر بها، كما يجب ألا يؤثر على السلام والاستقرار الإقليميين".

٧- في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، تربط اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند وأستراليا معاهدات دفاع مشتركة مع الولايات المتحدة، وهذا يعني أن الولايات المتحدة ملزمة بالدفاع عن شركها في حال تعرضه لهجوم. في الوقت نفسه، تظل سنغافورة من أقرب شركاء واشنطن الأمنيين في منطقة جنوب شرق آسيا، وإن لم تكن حليفاً لها بموجب معاهدة دفاع. وبموجب الاتفاقية الاستراتيجية مع سنغافورة لعام ٢٠٠٥، اعترفت الولايات المتحدة بسنغافورة كشريك رئيسي في التعاون الأمني. ثم وقعت سنغافورة والولايات المتحدة اتفاقية تعاون دفاعي معززة مشتركة في عام ٢٠١٥ لتحديد مجالات التعاون في الأمن البيولوجي، والدفاع السيبراني، والمساعدات الإنسانية، والإغاثة في حالات الكوارث، والاتصالات الاستراتيجية. (نقطة أنباء آسيا، ٢٠٢٦/٤/٢٠)

٨- وبالنظر والتدقيق في مضمون معاهدة MDCP تظهر الأمور التالية:

أ- إن هذه المعاهدة تمهد الطريق لأمريكا لمزيد من الدخول في مجال البحرية وزيادة السيطرة على مضيق ملقا وهو ممر بحري مهم لإندونيسيا بينها وبين الدول المجاورة، وخاصة ماليزيا وسنغافورة، وهذا يعني زيادة السيطرة أمريكا على مضيق ملقا الذي هو أهم ممر بحري للتجارة العالمية والطاقة، ومضيق ملقا هو بالمناسة شريان الطاقة للصين واليابان وكوريا الجنوبية... ولعلم فإن معظم واردات الصين من النفط الخام والتغاز تمر عبر هذا الممر الحيق نفسه بين إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة. وقد سارعت الولايات المتحدة مؤخراً إلى شن هذه الثغرة، وليس من قبيل المصادفة أن يحدث هذا في عهد دونالد ترامب.

ب- هذه الاتفاقية تمهد الطريق لتوفير أو حتى لإنشاء منشأة إصلاح وصيانة شاملة والتدعيم للأدوات العسكرية الأمريكية في إندونيسيا، ولا سيما السفن الحربية. وقد نص البيان المشترك عن اتفاقية MDCP على التعاون في مجال الصيانة والإصلاح والتجديد لتحسين الجاهزية العملياتي. وتجدد الإشارة



المشهد السياسي في العراق المشكلة والحل

بقلم: الأستاذ أحمد الطائي – ولاية العراق

هل يعود التمرد ليملأ فراغ الدولة في مالي؟

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

في العاصمة باماكو وسقطت مدينة كيدال في أقصى الشمال، حيث إن سقوط المدينة مجدداً، بعد أقل من ثلاث سنوات من استعادتها، كان بمثابة إعلان فشل نهج باماكو العسكري، متجاوزاً دعم كتائب المرتزقة الروس، الذين اضطروا للانسحاب وفق تفاهم ميداني (حسب مذكرات دراسة الأمن الأفريقي بتاريخ ٢٠٢٦/٤/٢٩).

والسؤال الأكثر أهمية: لماذا الآن؟ إن قرار تشكيل الجبهة هو محصلة لتراكم الغضب المتجدد في أوجه القصور الهيكلية في مالي. ففي الجذور السياسية، يعود ذلك إلى فشل متكرر في تنفيذ الاتفاقات، أبرزها اتفاق الجزائر (كانون الثاني ٢٠٢٤)، فقد (شكل الغاء اتفاقية الجزائر الموقعة في عام ٢٠١٥ نقطة تحول مفصلي بما أعادت فتح جبهات القتال مع الجماعات المسلحة بما فيها فصائل الطوارق وفي ظل هذا التصعيد برزت الحاجة لدى بعض الحركات الأوبادية لإعادة هيكلة صفوفها ضمن إطار موحد أكثر فاعلية)، وجاء تشكيل الجبهة (رأياً مشتركاً) على التصعيد العسكري الذي ورثه المجلس العسكري الحاكم.

أما الدفاع الاستراتيجي، فتتمثل في رغبة الفصائل المنضوية تحت مظلة الجبهة في استباق أي تهديد مستقبلي، من خلال كيان موحد يمتلك القدرة على الردع الجماعي.

ومع الأسف، فإن المشهد أشبه برقصه التانغو القاتلة بين لاعبين رئيسيين: جبهة تحرير أزواد (انفصاليو الطوارق)، حيث جاء إعلان تشكيل جبهة التحرير أزواد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤ نتيجة مباشرة لتراكمات تنظيم أمنية وسياسية شهدتها شمال مالي، أعادت تشكيل مشهد العاملين المسلحين في المنطقة، وهي تسعى إلى تقرير مصير أزواد وحكم ذاتي مدعوم بشريعة معتدلة لجذب الدعم الخارجي، لكنها تصوم بضعف الائتلاف واحتمال انقسامه لاحقاً. وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين (جهاديون)، ففي عام ٢٠١٧ برز تنظيم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين باعتباره قوة هيمنة بعد اندماج عدد جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة ما أدى إلى تصاعد الهجمات وتوسع رقعة السيطرة في شمال مالي، والتي تستمر النهج العملي لتصبح طرفاً أساسياً في المعادلة، مستفيدة من قيادة شخصية وسيطة مثل أياد أغ علي لتقريب وجهات النظر (الجزيرة نت، ٢٠٢٦/٤/٢٨).

وفي ضوء هذه العنقودية الحادة، قد ينزل المشهد المالي نحو حرب أهلية شاملة، مع استمرار استهداف العاصمة ونحو الجبهة صوب المدن الكبرى من مثل غاو وتمبكتو، بما يهدد بإفراق البلاد في حرب إقليمية طويلة الأمد. أو قد تصل إلى سيناريو تقفقت الدولة وتشكيل كالتنوعات عرقية على غرار الصومال، وهو ما قد يسمح بتدخلات إقليمية، مثل الجزائر وموريتانيا، ودولية أيضاً، خاصة مع وجود تنافس على النفوذ واختراق المنطقة برمتها، وعليه، فإن ما نشهده ليس مجرد تمرد جديد، بل هو فشل ذريع لنموذج الدولة المركزية في مالي. فجبهة أزواد لم تعد مجرد جماعة متمردة تطلب الحكم الذاتي، بل أصبحت أزمة بنوية ربما يتعامل المجلس العسكري في باماكو معها، إما عبر المفاوضات أو الاستمرار في نهج القمع الذي أثبت فشله مراراً.

ومع الأسف، فإن بلاد المسلمين تستباح للقاصي والداني تحت حشيت السميات، ما دامت بلا خليفة يحمي حماها. لذلك، على شعوب أفريقيا خاصة، والمسلمين عامة، العودة إلى حياة كريمة تستمد فيها من تطبيق شرع الله، والسعي لتحقيق بشرى رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَكَّنْ خَلْفَةَ عَلِيٍّ مَنَاحَ الْهُبُوءِ»، فنخرج من عنق العرقية والطائفية، وننصهر في بوتقة الإسلام كما كنا سابقاً، تحت راية خليفة يرعى شؤون المسلمين وغير المسلمين من حاملي التابعية، وينشر العدل والنور في العالم. اللهم صل لنا بدولة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة ■

أيها المخلصون في الجيش الباكستاني فرصة سانحة لا تضيعوها من بين أيديكم!

أيها المخلصون في الجيش الباكستاني: استمعوا إلى الصرخات الموجهة إليكم من حرائر هذه الأمة المستضعفات، فما هو عذركم إذن؟ أنتم تمتلكون الدبابات والطائرات والأسلحة الثقيلة، وتبناهون بقوتكم العسكرية وتزبونون صدوركم بالميداليات ليعجب العالم بها، ومع ذلك لا تحركون كتيبة واحدة لنصرة أخوتكم. لقد فتح الله عز وجل أمامكم فرصة سانحة: فالهزيمة الزائفة للولايات المتحدة تتداعي، والنظام العالمي الذي يتقدس زوراً ما هو ينتهك على أيدي من أنشأوه. والقوى الاستعمارية مشغولة في أمورها وتتجاهلون، فالدولة التي تتنظرون! اتخذوا خطوة الرجل الحقيقيين! اكسروا قيود حكامكم الخائنين وكونوا أنصار هذه الأمة. ولئن لم تحركوا، فإن صرخات ودموع حرائر هذه الأمة المستضعفات، ستكون شاهدة عظيمة عليكم يوم القيامة. إن وزر الخيانة والخذلان مرعب ولن تطيقوا تحمل يوم تتقنون في يدي خالق السموات والأرض، فنصر الإسلام حتمي بإذن الله، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطغِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْئُوتِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْ يَمُنَّ نُورُهُ وَتُؤْتَى الْكُفْرُونَ﴾. إن الأمة تنتظر نصرتكم، وإن أخوتكم يستغفون بكم لتحرروهم من الكفار وأذنانهم، فإن لم تفعلوا أيها الضباط والجنود في الجيش الباكستاني، وإن لم تحركوا الآن، فما أعظم الخزي الذي سيحل بكم في الدنيا والأخرة، فحطمو قيودكم، وانصروا المستضعفين.

وهذا الملف يكثر فيه التصارع، وبيع وشراء المناصب، فهو مناخ خصب للفساد والسرقات. ثانياً: الملف المهم الثاني هو إعادة صياغة العلاقة مع أمريكا، خصوصاً أن توجهاتها الأخيرة تبدو عدائية ضد تحالف الإطارات التنسيقي، بعد انتهاء شهر العسل بين أمريكا وإيران، فضلاً عن تحديات المنطقة والحرب على إيران والعلاقة مع دول الخليج التي تتهم العراق بالاعتداء عليها وعدم قدرة الحكومة العراقية على كبح جماح الفصائل المسلحة... وهذا الملف يخضع للظروف الراهنة في المنطقة وما سيتولد عنها من نتيجة الحرب الدائرة في المنطقة.

ثالثاً: مشكلة العراق لا يمكن حلها بتسمية رئيس للحكومة، فهو منذ احتلاله عام ٢٠٠٣ م وإلى الآن ينحدر من سبيل إلى أسوأ، فالنقائبات التي يعاد تطويرها كل دورة انتخابية خاضعة لخرائطه سياسية (طائفية وقومية) رسمها المحتل الأمريكي، دفع ثمنها البلد مئات الآلاف من الضحايا، وانتشار الفساد، وضياح الثروات، والحال الآن أشد سوءاً بعد انتهاء حالة التوافق الأمريكي الإيراني ووقوع العراق بين مطرقة أمريكا وسندان إيران، وهو أمر لا يبشر بخير لبلد فاقد للسيادة داخليا وخارجيا.

رابعاً: لا يمكن وضع صورة سياسية واضحة لمستقبل العراق بمعزل عن محيطه الخارجي، فمستقبل العملية السياسية في العراق مرهون بنتائج الحرب الأمريكية الإيرانية، فهو وباقي دول المنطقة جزء من هذه الحالة، بل هو أكثر تعقيداً بسبب وضعه الأمني الداخلي وضياح القرار السايدي بين الحكومة العراقية والفصائل الخارجة عن قرار الدولة. خامساً: لا يوجد أي علاج لهذا الحال طالما ننشده من داخل المشكلة، فأحل يجب أن يكون من خارجها، فالنظام السياسي الذي فرضه المحتل ولد كل هذه المشاكل، وأي محاولة لحلها من داخله هو عبث وتناقم للمشكلة، لذلك لا بد لعلاج الحالة السياسية للعراق وباقي بلاد المسلمين أن يكون من خارج هذه النظم السياسية المفروضة عليهم، وهذا الخارج هو ما ينبع من عقيدة الأمة الإسلامية، وما فرضه الله من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية. لذلك لا بد للأمة الإسلامية إذا أرادت أن تعيش حالة سياسية مستقرة وكريمة وعادلة، أن تعود لعقيدتها ونبعها الصافي، وتعمل جاهدة لإقامة دولتها التي تكون السيادة فيها للشعر، ويكون سلطانها لها توكل من تقوى دينه وعمله وقدرته فتبايعه على الحكم بشرع الله، فلا يليق بأمة أعزها للظالمين، ولا تأخذ على أيدي المجرمين، وقد وعدنا سبحانه وتعالى إحدى الحسينين: النصر أو الشهادة، ولا يليق بأمة كانت مشاعل نور للإنسانية وقائدة للبشرية بالعدل والإحسان أن تكون في ذيل الأمم يعذب بها أعداؤها بالقتل والتشريد ونهب ثرواتها ورسم خارطة عيشها.

أيها المسلمون: اعملوا يقيناً أنه لا دينكم ولا كرامة ولا عيشاً هيناً إلا بالرجوع إلى عزكم وولا مصدر عزكم، قاله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾. فإلى هذا الخير العظيم ندعوك يا أمة الخير والهداية: أن تعودى لنبعك الصافي وتنهلي منه، وتحكمي شرع الله سبحانه وتعالى في حياتك، فتتالي سعادة الدنيا والأخرة، وتغدي خير أمة كما أراك الله أن تكوني ■

مخصصة للشركات البترولية

باطلة شرعا

أعلنت مصادر حكومية مصرية عن تهيئة قائمة تضم ١٠ شركات كبرى في قطاع البترول والغاز ل طرح حصص منها في البورصة المصرية أمام المستثمرين الأجانب والمحليين، وأوضحت المصادر أن هذه الخطوة تأتي ضمن وثيقة سياسة ملكية الدولة التي تصدف إلى توفير سيولة دولارية عاجلة، وتخفيف العبء عن الموازنة العامة، معتبرة أن دخول المستثمر الاستراتيجي سيسهم في تطوير إدارة هذه الأصول الاستراتيجية وزيادة إنتاجيتها وفق المعايير العالمية.

إن الحقيقة الشرعية التي يتجاهلها النظام في أن البترول والغاز هما ملكية عامة وليسا ملكاً للدولة لتتاجر بهما في البورصات؛ قال النبي ﷺ: «مُسْلِمُونَ شَرَكَةٌ فِي ثَلَاثٍ فِي الْكَلِّ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ». والسؤال: إذا كان الهدف هو توسيع قاعدة الملكية وإشراك المصريين في خيرات بلادهم، فهل يملك النظام الجرة على إصدار قرار تاريخي يسمح للناس بسحب مدهراتهم وودائعهم من البنوك فوراً وبلا قيود ليحترقوا من هيمنة الورق النقدي الذي يتبخر، ويشترى بها حصصاً حقيقية في هذه الشركات الرباحية؟! والإجابة: طبعاً لا، فالنظام يدرك أن المنظومة البنكية تستهزأ إذا فكر الناس في استعادة أموالهم، وهو يفضل أن يظل الناس جيبيسي الودائع المتأكلة، بينما هو يفتح الأبواب على مصارعها للمستثمر الأجنبي والصناديق السيادية ليتتصوا بصعب الاقتصاد.

يا جيش الكفانة، إن التاريخ لن يرحم من فرط، والأمة لن تنسى من خذلها وهي ترضى خيرات بلادها تُباع لمن يدفع بالدولار! إنها أمانة الدين والعرض والأرض، فهل فيكم من رشيد يوقف هذا النزيف ويعيد لأمة سلطانها المسلوب؟! ■